

فاضل نعمة

جاسم المطير - لاهاي - 2000

.. الطاقة والارادة ومشية الفرشاة

في فن فاضل نعمة ورسوماته رؤيتان .. الاولى تتميز ببصيرة تشكيلية نافذه، والثانية فيها ميزة المبدأ الانساني كعامل ضروري من عوامل الفكرة. من هاتين الرؤيتين استطيع ان احكم حكما سليما ومنصفا حين اضعهما امامي

الحقيقة التي يجبان ابدأ بها هي: ان من الصعب اكتشاف جوانب القوة في نتاجاته الفنية الغزيرة بعجالة او من دون دراسة اعمق للكلم اليومي الغزير في حركة فرشاته او في اعمال الكرافيك التي يؤكد فيها: انا روح فنية متدفقة اذ انا موجود

استطيع القول بعد اطلاعي على اعماله الكثيرة انها كالزهرة تحمل عدة صفات مختلفه كاللون والشكل والذوق فاللوحة الواحدة تحمل صفاتها المبعثرة لكن المتماسكة كل صفة في لوحته الواحدة تكمل الاخرى. انه عابر مثالي للحواجز، اثار عمله اليومي انتباهي بوجوده الحالي المتطابق مع اساسياته الاكاديمية المتظمة غزارة في الرمزية الشعبية في فترة تتضح لديه ملامح اكثر نضجا في الغربية من فترة وجوده داخل الوطن، خاصة بعد اطلاعي السريع على مرسمه المتميز بكثرة (وحدات) الرسم فيه وتنوعها

تصورت ان (الوحدات) التي لم يرسمها بعد لانهاية لها. فا لأفكار متوالدة في ذهنخ التي سرعيا ما تنتقل الى التنفيذ على الورق او على القماش او على سطوح اخرى يختارها بذكاء لا يخلو من الغرابة الفنية، فرشاته متناثرة وضرباتها جريئة ومتعددة مما اتاح له ملاحظة ان السياق الفني يشبع وجدانه كلما وقف على مستوى اعلى وافضل من الانتاج

ان لوحاته المنتهية هي من نتاج وعيه، لكنه الوعي الحر لاتحدده منهجية معلومة، هو والفرشاة توأمان يعترف انها بداخله

الاحظ ان فرشاته تلي افكاره اذ تدحض لديه كسل المعرفة والفن. لا يذهب فاضل نعمة بعيدا في الفراغ، فأسلوبه تعمد (الفضاء) في لوحته سواء كانت كبيرة في حجمها او صغيرة يجتاز في هذه الحالة طريقه الى كامل اللوحة، سماء وأرضا، مضييفا تعبيرات جميلة على ابعادها، متعمقا فيها ببحث جمالي متفرد ومستقل، مبشرا بميلاد طبيعة اسلوبية تميز شخصيته غير القلقة جاعلا منها ثمرة أصيلة لفن يعي ذاته وتجربته متحدين مع (الاخر) ينوع من القدرة على ممارسة الحرية

انه لا يعود الى الاكاديمية العينية ولا لوحدتها التعليمية الفارغة ولا يبلغ غايته، في لوحاته، بالانعزال عنها بل هو يعي فرشاته وحركتها بتحقيق الاتحاد بين (الضربة الاكاديمية) وحدائة البحث الجمالي الحر، المتميز بحرية استخدامه اللون

ما يحدث من علاقة بين الوانه ولوحته يشير بوضوح الى ان اللون عنده ليس مقهورا بقواعد اللعبة الفنية التشكيلية المخططة او الممنهجة بصيبا نية يشعر بوطاتها، بل هو واثق حقا من مزج الوانه في الشعور الفني المهيمن عليه في لحظات العمل وبذلك يظفر بحريته ويحققها؟ واذا ما ظهرت في لوحته نتيجة ما في مرحلة من مراحل تطور رسمه فان تلك النتيجة تكون؟ لدية بداية تطور جديد، كأنه يحقق قول (جوته): أن ما يتشكل يصبح مادة من جديد. ان فاضل نعمة يتشكل فنه من جديد مع نهاية كل رسم. فنهاية لوحة هي دائما بداية رؤية جديدة فتزداد معها تجربته العملية في الكرافيك ويزداد ادراكه الحسي مع معلومات فرشاته عن طبيعة الرسم و قواها؟ انه فنان متأثر بكل فنون وطنه ذات الخصا نص المشتملة على سمات مختلفة دائمة التطور